كلمة الأب سليم دكاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف خلال لقاء مع رؤساء المدارس يوم الخميس ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٢.

أعزَّائي المدراء والمديرات،

أعزَّائي ممثِّلي المدارس،

إنَّ فرحي لمضاعفٌ اليوم وأنا أرحِّب بكم في هذا اللِّقاء فمن جهة، من دواعي سروري أن أستقبلكم وأرحِّب بكم كلٌّ باسمه وشهرته، في هذا اللِّقاء الذي يجمعنا هذا الصباح، وأن أرى عددًا كبيرًا يلبِّي دعوتنا لعقد هذا اللِّقاء الودِّي. ومن جهةٍ أخرى، وجودكم يملأني سعادة لأنكم تذكِّرونني أنَّني كنت أنتمي قبل سنوات قليلة فقط إلى جماعتكم المدرسيَّة وكنتُ بينكم ومع البعض منكم ألبِّي المهمَّة النَّبيلة للتَّعليم والإدارة والمرافقة .... أليس المربِّي قبل كلِّ شيء شخصًا يحمل بيد شخصٍ آخر أصغر منه ليوجِّهه ويؤدِّي به إلى نموِّه الكامل ؟

في الوقت المخصَّص لي للكلام، أودّ التَّأكيد على بعض النِّقاط :

في المقام الأوَّل، أيُّها الأصدقاء الأعزَّاء، اتوجَّه إليكم اليوم على أنَّنا شركاء في المهمَّة نفسها، ألا وهي القيادة التربويَّة ؛ أنتم لستم هنا للإصغاء لنا فحسب أو لجمع معلومات هي بالطَّبع مفيدة للتَّلاميذ الذين تأخذونهم على عاتقكم لتؤدُّوا بهم إلى النَّجاح بتميُّز، لا سيَّما تلاميذ الصُّفوف الثانويَّة الذين يتطلَّعونون ببعض القلق إلى الطَّريق القصير الذي يفصلهم عن الفترة التي سيقضونها في الجامعة واختصاصاتها ؛ نحن نودّ كذلك الإصغاء لكم اليوم وغدًا من خلال مختلف الخدمات المؤمَّنة في الجامعة مثل خدمة المعلومات والتَّوجيه أو من خلال نوَّاب الرَّئيس أو الرَّئيس نفسه للإجابة على أسئلتكم والإصغاء إلى آرائكم وملاحظاتكم فيما يختصّ

بالتَّحضير للحياة الجامعيَّة في مختلف فصولها كالحياة الأكاديميَّة وتبعاتها الإداريَّة، والحياة الطلابيَّة، وقواعد القبول في الجامعة والمساعدة الاجتماعيَّة المؤمَّنة فيها. نحن نريد أن تكون هذه الشراكة فاعلة وفعَّالة لأنَّ جامعة القدِّيس يوسف تصرّ أن تكون العلاقة مع المؤسَّسات المدرسيَّة علاقة ذات جودة عالية وأن تكون خدماتها وتنشئاتها المختلفة على مستوى توقُّعاتكم الخاصَّة بكم وبنا.

من ناحيةٍ أخرى، تبدو جامعة القدِّيس يوسف مؤسَّسة صلبة وهذا ما تبيَّنته مذ تمَّ اختياري لرئاسة نشاطاتها وتعزيز مهمَّتها. إنَّها صلبة بهذه الإرادة الحرَّة التي يتمتَّع بها قادتها ومدرِّسوها، وبموظَّفيها الإداريين الذين يتفانون ليكونوا في خدمة مهمَّتها في تنشئة طلاَّب ومهنيِّين متمرِّسين يتمتَّعون بجودة عالية في كلّ المجالات. إنَّها صلبة بهذه الرُّؤية التي يتقاسمها الجميع بأنَّ الجامعة لا تستطيع أن تنجح وتحقِّق مهمَّتها التربويَّة هنا في لبنان إلاَّ حين تعيد تنشئتها وتسعى إلى الأفضل، وهي في النِّهاية الجامعة التي تتمسَّك بقيم ميثاقها، قيم الاحترام المتبادل والحريَّة والتعدديَّة والمشاركة والصُّدق والنَّزاهة الفكريَّة والتَّسامح والمواطنة.

أنهي كلمتي بالإعلان أنَّ جامعة القدِّيس يوسف، هذه السيِّدة الجميلة التي تبلغ من العمر ١٣٧ سنة، تحتفل هذه السنة بثلاث مئويَّات : كليّة الحقوق وكليَّة الهندسة اللتان تأسَّستا في العام ١٩١٢-١٩١٣، تحتفلان بالذكرى المئويَّة الأولى لوجودهما وكليَّة الطبّ التي تأسَّست العام ١٨٨٨ تحتفل بمرور ١٢٥ عامًا على تأسيسها. الاحتفال بالذكرى المئويَّة ليس أبدًا من أجل التَّفاخر ولكن لرؤية كلّ الخير الذي تمَّ إنجازه خلال هذه الفترة بطريقةٍ أفضل وكلّ هذه الأفواج من الخرِّيجين والخرِّيجات الذين تفوَّقوا والذين شاركوا في بناء لبنان والاحتفال بالمئويَّة هو أيضًا من أجل إبرام الوعد القائل إنَّ جامعة القدِّيس يوسف لن تكون إلاَّ جامعة تتميَّز

بروحٍ وطنيَّة، جامعة تمتلك الذَّكاء وهي في خدمة الذَّكاء اللُّبناني والإقليمي. إنَّها الجامعة التي تتمتَّع بقلبٍ متعاطف والتي التزمت دومًا من أجل القضايا الكبرى، من أجل منطقة الأشرفية المجروحة بالأمس القريب ومن أجل الجنوب الذي يرزح تحت وطأة الموت ومن أجل المناطق النائية والمهمَّشة ومن أجل قضيَّة سامية ألا وهي تربية أمَّة فكما قال الرَّئيس كينيدي : الأمَّة المتعلِّمة لا تعرف الموت أبدًا.

جميعنا يا أصدقائي الأعزاء نستمرّ في تشييد بناء التَّعليم العالي في لبنان ولدى اللبنانيين وهم رصيد لبنان البشري فأنتم مثلنا، وربَّما أكثر منَّا، يعتريكم قلقٌ بأن يصبح تلاميذكم الذين قمتم بإعدادهم إعدادًا جيِّدًا طلبة مؤهَّلين ومزوَّدين بالكفايات ويكونون فخرًا لكم ولنا.